

العلماء الصوماليون يتعهدون بدعم التطعيم ضد شلل الأطفال

إنشاء الفريق الاستشاري الإسلامي الوطني المعني باستئصال شلل الأطفال

هرجيسا، ٧ كانون الأول/ديسمبر - اختتم اليوم الأربعاء العلماء الصوماليون اجتماعاً استمر ليومين ناقش وضع استئصال شلل الأطفال، وسُبل حماية الأطفال الصوماليين من جميع الأمراض التي من الممكن الوقاية منها عن طريق اللقاحات.

وقد قام ٢٣ عالماً يمثلون الأقاليم الصومالية المختلفة بتشكيل الفريق الاستشاري الإسلامي الوطني وسوف يعملون من خلال هذا الفريق مع جميع الأطراف صاحبة المصلحة المعنية، الحكومية منها وغير الحكومية، من أجل دعم أنشطة التطعيم الروتيني فضلاً عن حملات التطعيم.

ضم الاجتماع ممثلين عن منظمة الصحة العالمية واليونيسف من أجل توفير الدعم الفني للمشاركين واطلاعهم على آخر التطورات في هذا المجال.

وفي كلمته الترحيبية للمشاركين قال الشيخ خليل عبد الله أحمد، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بصوماليلاند، أن جمع كل هؤلاء المشاركين في حدث واحد يمثل فرصة فريدة، وأضاف «هدفنا هو إقامة تعاون بين علماء الشريعة الإسلامية وعلماء الصحة من أجل تحسين المناعة لدى أطفالنا، فالله عز وجل سوف يسألنا عن الأطفال الذين أصيبوا بالشلل بسبب عدم الاستجابة لنداءات منظمة الصحة العالمية للتطعيم».

وقد أكد الدكتور غلام بوبال، ممثل منظمة الصحة العالمية، على الدور الهام الذي يقوم به العلماء داخل مجتمعاتهم مع الآباء والأمهات والمجتمع المدني وأشاد بسرعة استجابة المؤسسات الحكومية للجائحة الوبائية لمرض شلل الأطفال في عام ٢٠١٣ والذي خلفت ما يقرب من ٢٠٠ طفل مصاب بالشلل، وقال «إخلاص المؤسسات الحكومية وتعاونهم مع شركائهم في منظمة الصحة العالمية واليونيسف ساعد على إيقاف الجائحة في وقت وجيز للغاية»، وأضاف مخاطباً العلماء المشاركين «لم نسجل حالات إصابة بشلل الأطفال في العامين والنصف السابقين ونحن بحاجة لدعمكم لأن كلمتكم مسموعة لدى الناس».

حماية الأرواح

وفي بيان صَدَرَ في ختام الاجتماع، دعا العلماء الآباء والأمهات إلى تطعيم أبنائهم دون إبطاء.

وجاء في البيان «نحثُ جميع الآباء والأمهات أن ينهضوا بمسؤوليتهم الشرعية وأن يحموا أولادهم من شلل الأطفال وجميع الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، بما في ذلك الحصبة والتيتانوس والتهاب الكبد B والنكاف والسعال الديكي والدفتريا والالتهاب الرئوي والتهاب السحايا الناجم عن المكورات الرئوية والمستدمية النزلية، وذلك بالحرص على تطعيمهم في المرافق الصحية أثناء حملات التطعيم».

وقد أعزب الفريق الاستشاري الإسلامي الوطني عن ثقته في الجهود المبذولة في مجال التطعيم، مسلطاً الضوء على أهميته لصحة الأطفال وحياتهم من الإعاقات المستدامة.

«ونحن، أعضاء الفريق الاستشاري الإسلامي الوطني، قد أطلعنا الخبراء والممارسون الطبيون في هذا المجال على الأهمية الكبرى لحماية أرواح أطفالنا عن طريق التطعيم».

وجاء إنشاء الفريق الاستشاري الإسلامي الوطني استجابة للتوصيات التي أصدرها علماء الدين الصوماليين خلال مؤتمر عُقد في العاصمة السودانية الخرطوم في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ بالتعاون مع وزارة الصحة الاتحادية. وخلال مناسبة أطلق عليها اسم «صحة أطفال الصومال: شلل الأطفال والتطعيمات الأخرى»، دعا العلماء إلى إنشاء فريق عمل لتعزيز أنشطة التطعيم ودعمها وللتصدّي للعقبات والمفاهيم الخاطئة التي تقف حائلاً أمام حملات التطعيم وسائر التدخلات بالغة الأهمية في مجال الصحة العامة.

وسوف يعمل الفريق الاستشاري الإسلامي الوطني الجديد تحت مظلة الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال، وهو شراكة تجمع بين الأزهر الشريف ومجمع الفقه الإسلامي الدولي ومنظمة التعاون الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية، إلى جانب كوكبة أخرى من علماء الدين والخبراء التقنيين والأكاديميين. وقد أطلق الفريق الاستشاري الإسلامي في ٢٠١٣ ليجتمع بين صحيح الدين والمعلومات التقنية الصحيحة ذات الصلة بالتطعيمات ضد شلل الأطفال، وعرضها على جمهور الناس المعنية بالأمر، وسوف يكون هذا الفريق الوطني الثالث الذي يتم تشكيله تبعاً للفريقين بباكستان وأفغانستان حيث لا يزال يتوطن بهما مرض شلل الأطفال.

ملاحظة إلى المحررين

شلل الأطفال فيروس يصيب غالباً الأطفال بالشلل بل ويودي بحياتهم لآلاف السنين. وفي جمعية الصحة العالمية التي عُقدت في عام ١٩٨٨ وضع وزراء الصحة بالدول الأعضاء هدفاً لاستئصال شأفة هذا المرض في وقت أشارت فيه التقديرات إلى أن عدد حالات الإصابة بشلل الأطفال وصل إلى ٣٥٠٠٠٠ حالة في ١٢٥ بلداً.

واليوم وصلت الإصابة بالمرض إلى أدنى معدلاتها في التاريخ، إذ لم يُسجّل سوى ٣٤ حالة حتى الآن في عام ٢٠١٦: منها ١٨ حالة في باكستان، و١٢ حالة في أفغانستان، و٤ حالات في نيجيريا. وهو ما يمثل انخفاضاً بنسبة ٩٩,٩% عن معدلات الإصابة في ١٩٨٨. يُبد أنه قد ثبت أن استئصال شلل الأطفال في المعازل الثلاث التي لا يزال يتوطن بها يمثل تحدياً يتطلب من كافة الشركاء المعنيين بذل جهود خاصة. ومن بين هذه الجهود مواصلة التطعيم في البلدان المعرضة للخطر مثل الصومال التي أبلغ فيها عن آخر حالة للإصابة بالمرض في آب/أغسطس ٢٠١٤.

ولو تكللت هذه الجهود بالنجاح، سيكون استئصال شلل الأطفال هو المرة الثانية في تاريخ البشرية التي استطاع فيها العالم القضاء على مرض سار من خلال الجهد البشري. وكانت المرة الأولى عندما أعلن القضاء على الجدري في عام ١٩٨٠ بعد حملة عالمية للتطعيم ضد هذا المرض قادتها منظمة الصحة العالمية.

وشلل الأطفال، خلافاً لغيره من الأمراض، يمكن استئصاله إذ لا ينتقل هذا المرض عن طريق ناقل، وهو يصيب البشر فقط ولا يستطيع الحياة طويلاً في البيئة، وهناك لقاح مأمون وناجع.